Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الصراعات التاريخية أواسط اسيا وأثرها على توطين القبائل العربية وانتشار الإسلام

م.م / آلاء جاسم محمد صافي
المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء
شعبة البحوث والدراسات التربوية

Historical events in Central Asia and their impact on the settlement of tribes and the spread of Islam

Asst.Lect /Alaa Jassim Muhammad Safi

المقدمة

تميزت آسيا الوسطى بموقعها الاستراتيجي ، الذي يتوسط ما بين الشرق والغرب والذي ساعد على الفتوحات الإسلامية التي شهدتها ومكنتها من انتشار الإسلام فيها وتكوين التجمعات القبلية فيها ، أحدثت الصراعات أثر حضاري على شعوب آسيا الوسطى وكان هذا دليل واضح على قوة العرب وتنظيماتهم السياسية والتخطيطية ،وهذا ما كان واضح في تسميتها ببلاد ما وراء النهر وقد أبدى الكثير من المؤرخين العرب اهتمامهم في توثيق الحملات العسكرية ومنهم الطبري والبلاذري وغيرهم ، وجميعهم اهتموا لتوضيح طموحات العرب ونضالهم للوصول الى طبع الشعوب التي استطاعوا فتح بلادها بطابع عربي إسلامي ، وكان هذا واضح من خلال المراسلات بين قائد فتح آسيا الوسطى ،وسلطة الأمويين والتي توضح رغبة العرب في تنظيم حملاتهم وآلياتهم في نشر الإسلام وتوطين القبائل وتأثيرهم على شعوب آسيا الوسطى التي أغفلتها بعض المصادر، وسبب هذا الحملات أصبحت اللغة العربية لغة العلوم في القرن الثامن الميلادي ، وعلى الرغم من كثرة تعاريف لهذه المنطقة إلا أنه لا يوجد تعريف متفق يقبل عالمياً ؛ بسبب أن آسيا الوسطى كانت من الناحية التاريخية مترابطة ، فكانت منطقة تقاطع الطرق لحركة الناس ،والأفكار بين أوربا والشرق الأوسط وجنوب آسيا فكانت تسمى أحياناً آسيا الداخلية فهي تقع في مجال القارة الاور آسيوية ، وكانت لغتهم الفارسية ، التركية ، أوزبكية .

الكلمات المفتاحية توطين, القبائل, الصراعات التاريخية , أواسط أسيا

the introduction

Central Asia was distinguished by its strategic location in the middle between the East and the West, which helped in the Islamic conquests that it witnessed and enabled the spread of Islam there and the formation of tribal groups there. The conflicts had a civilizational impact on the peoples of Central Asia, and this was clear evidence of the strength of the Arabs and their political and planning organizations, and this was what It is clear in calling it the country of Transoxiana, and many Arab historians have expressed their interest in documenting military campaigns, including Al-Tabari, Al-Baladhuri and others, and all of them were interested in clarifying the ambitions of the Arabs and their struggle to reach the character of the peoples who were able to conquer their countries with an Arab-Islamic character, and this was clear through the correspondence between the leader of Fatah. Central Asia, and the authority of the Umayyads, which explains the desire of the Arabs to organize their campaigns and mechanisms to spread Islam and settle the tribes and their influence on the peoples of Central Asia, which some sources have overlooked. The reason for these campaigns is that the Arabic language became the language of science in the eighth century AD, and despite the many definitions of this region, it is There is no agreed definition that is universally accepted; Because Central Asia was historically interconnected, it was a crossroads for the movement of people and ideas between Europe, the Middle East, and South Asia. It was

sometimes called Inner Asia, as it was located in the area of the Eurasian continent, and their languages were Persian, Turkish, and Uzbek. Settlement of tribes, historical events, Central Asia

منهجية البحث

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستردادي التاريخي الذي تضمن استقاء النص من مصادره، وصحة وثقاته لما فيه من أثر في انضباطية البحث العلمي ، واعتمدت عليه برصد الأحداث التاريخية التي أسهمت في التجمعات القبلية وانتشار الإسلام في أواسط آسيا .

مشكلة البحث

لا يكون الموضوع محلا لدراسة إلا كانت هناك مشكلة يمكن دراستها ومشكلة البحث كانت تتضمن: دور الصراعات التاريخية التي شهدتها آسيا الوسطى وكيف ساعدت هذه الصراعات على تكوين التجمعات القبلية ونشر الإسلام ؟ ومعرفة جغرافية آسيا الوسطى وما لها من دور في هذه الصراعات والتوطين ؟ وذكر رؤية الغرب اتجاه تأثير العرب على هذه الشعوب وكيف تقبلت انتشار الإسلام بينها ؟ والتعرف على التغيرات التي أحدثتها هذه الصراعات في آسيا الوسطى ؟

أهمية الدراسة

تضمنت أهمية الدراسة :-

١- وضحت الدراسة عن أهمية الصراعات العربية التي شهدت أسيا الوسطى ، وما كان لها من دور في توطين القبائل وتكوين التجمعات القبلية ونشر الإسلام .

٢- بينت الدراسة كيف كان المد العربي الإسلامي ومراحله في آسيا الوسطى ، وما هي التغيرات التي أحدثها هذا التغير من الناحية الاجتماعية ، والسياسية ، وأوضحت رؤية الغرب من هذه الصراعات .

خطة البحث

سأتناول موضوع الصراعات التاريخية من ناحية اثرها في انتشار الإسلام واستقرار القبائل العربية في آسيا الوسطى وتكوين التجمعات القبلية . وقد قسم البحث إلى ثلاث مباحث تضمنت المبحث الأول :-تاريخ آسيا الوسطى أولاً/ جغرافية آسيا الوسطى ثانياً/ مكوناتها والستانات الخمسة المبحث الثاني :- الزحف العربي نحو آسيا الوسطى ورؤية الغرب لها اولاً/ بداية الزحف الإسلامي وانشار الإسلام ثانياً/ دراسة أراء المستشرقون في تأثير العرب على شعوب آسيا الوسطى المبحث الثالث/ استقرار العرب ودورهم في التغيرات الاجتماعية اولاً/السفارات (الوفود) الإسلامية
ثانياً/ التغيرات والتأثيرات الإسلامية في آسيا الوسطى

المبحث الأول :-تاريخ آسيا الوسطى

أولاً/ جغرافية آسيا الوسطى تعد قارة أسيا من اكبر قارات العالم مساحة واكثر سكان ، تمتد من خطوط الطول٣٢ شرقاً، ودوائر العرض ١٠ جنوباً عند الجزر الاندونيسية الى ٨١ شمالاً عند الطرف الشمالي لجزيرة كومسومولیتس في المحيط المنجمد الشمالي ،حيث امتدت بين غرب الصين من الشرق وبحر قزوين من الغرب، وعلى طول الحدود عند روسيا من جهة الشمال، وأيران، أفغانستان، الصين من الجنوب، أما الدول الموجودة في هذه المنطقة فهي كازاخستان، اوزبكستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، تركمانستان، وقد اثر هذا الامتداد على تنوع المناخ في اسيا الوسطى ، تميزت أسيا رغم اتساعها بارتباطها بأجزاء اليابس فلا يفصلها عن أمريكا الشمالية سوى مضيق بيرنك، تعتبر اسيا الوسطى مهدا تاريخيا لأقدم الحضارات منها الحضارة البابلية، والسومرية، وحضارة اليمن وغيرهم(١). تميزت اسيا الوسطى بتنوع مناخها اذ يسودها المناخ الصحراوي الدافئ بسبب؛ اطلالها على بحار مغلقة سبب لها مشاكل في التسويق ودعم الاقتصاد ، بينما هناك سهول قد أحاطت بها المنطقة وكونت الى جانب سهوب أوربا الشرقية منطقه جغرافية متجانسة باسم السهوب الأوراسية ،كان أسلوب الحياة البدوية السائد مناسب للحرب وأصبح فرسان السهوب من أكثر الناس قوة عسكرية(٢)، كانت الديانات السائدة هي الإسلام وكانوا من السنة ، واقلية من الشيعة وكانت ايضاً الديانة البوذية التي تنتشر قبل وصول الإسلام ، وانتقلت على طريق الحرير الى الصين ،وكذألك الديانة الزرادشتية والتنغرية (٣)، سكنت آسيا الوسطى شعوب مختلفة؛ بسبب الهجرات المتتالية من شرق اسيا وغربها خلقت مزيج من المجموعات العرقية المتباينة في التكوين التاريخي ذات تركيب في غاية التعقيد سبب عدم الاستقرار الداخلي ، اطلق على اسيا الوسطى تسميات عده منها بلاد ماوراء النهر وهذا حسب المصادر العربية القديمة وكانت هذه التسمية بعد الفتوحات الاسلامية ، ومنها اسيا الداخلية حسب المستشرقون الذين سوف يذكر عنهم لاحقاً، أما الاتراك فقد سموها توران أو ارض الترك الذين كانواغالبية سكانها ،وهم شعوب أوراسياوية في

شمال ووسط وغرب أوراسيا ، وكانوا يتحدثون اللغة التركية أو لغة قريبة منها باستثناء طاجيكستان تستخدم اللغة الفارسية ، فنظراً لأهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي ،فهي تعد أولوية المخططات الاستراتيجية للقوى الكبرى (٤) .

ثانياً/ مكوناتها والستانات الخمسة تعد آسيا الوسطى هي الموطن الأصلي للشعوب التركية ، ومع الهجرات القديمة انتشرت اللغات التركية الى مناطق أخرى مثل اسيا الصغرى وغيرهم ،وكانت اسيا الوسطى تعتبر اكبر تجمع للشعوب التركية حيث كانت تتكون من عدة دول(ستانات) (طاجيكستان ،كازاخستان ، أوزبكستان، قيرغيزستان ، ثم تركمانستان) وتقدر مساحتها ٤ ملايين كم٢ وتمتد من غرب الصين وحتى بحر قزوين وايران غرباً ، وكانت لهم لغات متعددة منها الطاجيكية ، والاوزبكية ، والتركمانية ، المغولية ، وكانت المنطقة تتميز بأهمية جيوستراتيجية من خلال موقعها ومواردها(٥) :

١- أوزبكستان تقع على حدود بحر الآرال بين تركمانستان ولكازا وتعتبر أكبر دولة من ناحية السكان في آسيا الوسطى ،كانت عاصمتها طشقند وأكبر مدنها وكذلك مدينة سمرقند وخوارزم وبخارى ، كان لعلمائها تأثير على التراث الإسلامي و منهم البخاري والخوارزمي وغيرهم ، وكانت الديانة الإسلامية هي السائدة ولكن معظم المسلمين الأوزبكيين مسلمون بلا طائفة (٦) ، وكانت الحكومة ترفض الاعتراف بالدين الإسلامي أساس لهوية الشعب الأزبكي المسلم وتذهب الى محاولة إقصاء الدين من حياة الشعب ومحاربة جميع مظاهر الانتماء الديني من اجل الابتعاد عن الاصطدام مع توجيهات الحكومة العلمانية (٧)وفي اتجاه آخر جعل القومية الأزبكية واللغة أساسا لهوية الشعب، أما الشعب فيعتبر الإسلام أساسا لهويته رغم العنف الذي تعرضت له من الحكومة، كانت الشعوب الإيرانية أولى الشعوب الراحلة إليها وقد عرفوا (السكوثيين) (٨).

٢- طاجيكستان : وهي أصغر دول اسيا الوسطى ولكنها أغناها بالثروة المائية ، انتشر فيها الإسلام الذي كان مرتبط بفتح خراسان ومناطق ما وراء النهر وهذا كان بعد معركة القادسية التي حدثت سنة ١٥ هـ ، وقد لعب انشار الإسلام دوراً سياسياً واجتماعياً كبيراً حيث كانت لهجتهم العربية تشكل نسبة ٣٥.٧٪ من السكان العرب (٩) .

٣-تركمانستان : تقع أقصى جنوب غرب آسيا الوسطى يحيط بها من جهة الشمال أوزبكستان وكزاخستان ، ومن الجنوب إيران ، ومن الجنوب الشرقي أفغانستان ومن جهة الغرب قزوين (١٠)، دخلها الإسلام منذ العصر الراشدي وفي منتصف القرن الأول الهجري كان الإسلام قد ثبت دعائمه في مرو ، واتخذها المسلمون قاعدة لحركاتهم في إقليم ما وراء النهر ، وأصبحت لهم علاقات اقتصادية مع العالم العربي(١١) .

٤- كازاكستان وهي إحدى دول آسا الوسطى يحدها من الشمال روسيا ، ومن الجنوب الصين وقرغيزستان ،وأوزبكستان ، وتركمانستان ، ومن جهة الشرق يحدها الصين ، والغرب يحدها روسيا ، وكانت أكثر لغة انتشاراً هي الكزاخية ، واللغة الروسية فكانت لغة التواصل بين العرقيات المختلفة وتعتبر كازاكستان الدولة الأقوى اقتصادياً ، وكان الإسلام أكثر ديانة منتشرة ومنها المذهب الحنفي ، وقليل منهم الأحمدية والشيعة(١٢)

٥- قرغيزستان تكون على امتداد الحدود الشرقية لمنطقة آسيا الوسطى، يحيط بها من الشمال كزاخستان، ومن الجنوب يحدها الصين وطاجيكستان ، ومن جهة الشرق الصين والغرب أوزيكستان ، وهي ثاني أصغر دولة في آسيا الوسطى وعاصمتها بشكيك (١٣) ، وعلى الرغم من تضاريسها الجبيلة العالية إلا أنها استطاعت المحافظة على ثقافتها القديمة ، وكانت مفترق الطرق بين عدة حضارات، وقد سيطر عليها عدة دول أجنبية لكنها استطاعت المحافظة على سيادتها ، وكانت اللغة السائدة هي قرغيزستان التي ترتبط بالغات الأتراكية الأخرى ، وكانت ثقافاتهم ذات تأثير كبير بالثقافات الفارسية ، والروسية ، وقد دخلها الإسلام بعد أن فتح المسلمون خرسان ، وأدى هذا إلى انتشار اللغة العربية مع انتشار الإسلام فيها(١٤) .

المبحث الثاني :- الزحف العربي نحو اسيا الوسطى ورؤية الغرب لها

أولا/ بداية المد الإسلامي :كان للعرب والعثمانيين دور كبير في نشر الإسلام وتوطين القبائل العربية في آسيا الوسطى ؛ لأن انتشارهم كان سبب الفتوحات والنشاط التجاري ، فكانت الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب(١٣- ٢٣هـ) ،وارتبطت بالقائد الأحنف بن قيس التميمي (٢٠ ق.هـ / ٧٢هـ) أحد العظماء الدهاة الفصحاء (١٥) الذي استطاع الوقف ضد التحالف بين الأتراك (خاقان الترك)مع (يزدجر الفارسي) ،وفي عهد عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ) دارت معركة بين الأحنف واتراك طخارستان التي انتهت انتصار الاحنف وعقد صلح مع أهل طخارستان ، وتوقفت الفتوحات لفترة بسبب؛ انشغال المسلمين بصراعات الداخلية وبالتالي تجددت في العصر الأموي والفاتحين(٤٠هـ/١٣٢هـ)(١٦) في عهد الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ) والتي تعتبر الفتوحات الحقيقية، عهد المظفر قتيبة بن مسلم الباهلي حكم خراسان سنة ٨٨هـ ، وسيطر على طخارستان ، وبخارى واستطاع رفع راية الإسلام في حوض نهر جيحون (٩٠-٩٣هـ)(١٧) ، ثم توجه نحو سيحون وسيطر على أوزباكستان وطاجيكستان ،وكانت بداية في انتشار وتوطين القبائل العربية وانطلاق رحلة الحضارة الإسلامية فيها (١٨)، وبعد وفاة تولى أخوه صالح لاستكمال الفتوحات ، إلا أنها تقلصت عندما تولى سلمان بن عبد الملك بسبب؛ الاضطرابات التي قام بها الأتراك إلا أن الأمويين عهد عمر بن عبد العزيز استطاعوا انضمام الأتراك إلى جانب

العرب ، كما هناك عوامل أخرى أسهمت في توطين العرب منها ما قام به الأقوام التركية لها الدور الكبير في قيام عدد من سلالات الحكم والممالك ، وكانت ابرزها دولة القراخانيين (١٩)، والغزنوية (٢٠)، والتيمورية (٢١)، وكانت للتجارة دور في تبادل العقائد والأفكار وتوطين القبائل ، وكذلك اضطهاد الحكم القيصري للمسلمين الامر الذي دفعهم للاستقلال عن حكم الإمبراطورية الروسية ، وتكوين دولة مستقلة في فرغانة الذي تقاسمه مع أوزبكستان ،وقرغيزستان ،وطاجيكستان ، وبسبب دخول الإسلام في آسيا الوسطى الذي لم يقم بدور محوري في توحيد هذه الشعوب وربما يكون بسبب؛ الحذر من استمرار ثقافة التدين التي كانت موروثة عن العهد الشيوعي ، ارتبطت آسيا الوسطى بالحضارة الإسلامية منذ ان فتحها العرب وسميت ببلاد ما وراء النهر ،لكن ستناتها تختلف من حيث إسهاماتهم في الموروث الحضاري الإسلامي وهذا بسبب؛ أن سكان أوزبكستان، وتركمانستان شهدوا استقراراً حول نهر جيحون ظهر عنه تحضر ، في حين سكان طاجيكستان ،وقرغيزستان وكازاخستان غلبت عليهم البداوة فظلوا في ترحال مستمر (٢٢) ساهمت آسيا الوسطى في دعم الحضارة الإسلامية من خلال تقديمها الكثير من العلماء في مجال الرياضيات ،والحديث ،والفلسفة وهذا يدل؛ على أن تلك المناطق كانت مركزاً إسلامياً في الحقب الماضية ، وكان أبرزهم الترمذي ولد(٢٠٩هـ) وكان شيخاً ضرير من خراسان ،والخوارزمي محمد بن موسى ولد(١٦٤هـ) وهو من خوارزم بتركمانستان أول من وضع أساس علم الجبر وغيرهم ، وتميز المسلمون في آسيا الوسطى بجاهدهم العسكري المميز في فنون القتال وكان هذا واضحاً في موقفهم ضد المغول والصليبيون ، ولم يقتصر على آسيا الوسطى وإنما امتدت إلى قلب العالم الإسلامي في عصر المماليك الذي ظهر بعد ضعف الدول الأموية ، ونتيجة الصراع الذي ظهر بين مماليك المسيحين والماليك الأخرى وحكموا دولة استمرت ٣ قرون حيث سيطروا على مصر ، والشام وعرفت دولة المماليك(٢٣).

ثانياً/ دراسة آراء المستشرقون في تأثير العرب على شعوب آسيا الوسطى اهتم المستشرقين بدراسة أسيا الوسطى وبالخص دور العرب في نشر الإسلام وتكوين التجمعات القبيلية، حيث اعتمد العرب على خطط مدروسة ومنظمة رغم التغيرات السياسية والاجتماعية في آسيا الوسطى، ومن هؤلاء المستشرقين الذين اهتموا بهذا الموضوع المستشرق الإنكليزي أرنولد توماس وكتابه (الدعوة ألى الإسلام) ، حيث ذكر: أن الدعوة ألى الإسلام لم تجد اهتماماً عند الفاتحين ولا المؤرخين المعاصرين ،كما ذكر أن فتوحات قتيبة ابن مسلم لم تكن سوى هجوم همجي ضد معتقدات سكان سمرقند معتمداً على رواية البلاذري (٢٤) التي تذكر بوجود كفار وثنين في سمر قند ،وأمرهم قتيبة بن مسلم بتحطيم أصنامهم الأمر الذي أثار الخوف والرعب عند السكان ودفعهم لاعتناق الإسلام ، واعتمد أرنولد في دراسته على مؤلفات منها فتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الطبري (ت٣١٠)، وتاريخ بخارى للنرشخي الذي تحدث بها عن مدينتي سمر قند وبخارى ومعارضة سكانهم للدين الإسلامي ولكن العرب اجبروهم على الدخول في الإسلام والحضور للمساجد(٢٥) ، كما كان للمستشرق الروسي (بارتولد) مؤلفات عن آسيا الوسطى ومنها "تركستان من الفتح العربي ألى الغزو المغولي" ،"وتاريخ الترك في آسيا الوسطى"، حيث وضح دور العرب في سيطرتهم المباشرة على مقدرات آسيا الوسطى وشعوبها ،وذكر ان غايتهم مادية واقتصادية قائلاً :" رغم ما يصاب به الوقائع التاريخية من شكوك ، ألا إن روايات المؤرخين تقدم لنا فكرة واضحة عن ذلك العصر ولا تترك مجال يجزم فيه أن هدف الفتوحات المجد الشخصي ، والغنائم ، وفي الوقت الذي شغل فيه الجانب الديني الدور الضئيل" (٢٦)، وفي جانب أخر ذكر بارتولد ان الفتوحات كانت وراءها تعاون بين بعض أمراء وملوك آسيا الوسطى وقتيبة بن مسلم استغل الشقاق بين أهالي البلاد ،ففي سنة ٨٦هـ دعاه أمير الصغانيان بنفسه ليعاون ضد عدوه ملك آفرون وشومان ، وسنة ٩٤هـ ساعد أهل خوارزم وبخارى قتيبة بن مسلم في حملاته على سمر قند ، وعندما نلاحظ كتاب بارتولد (تركستان) نجد هامش كتابه يقتبس من تاريخ الطبري والذي حكم عليه مباشراً دون الرجوع إلى بقية المصادر ،الآمر الذي يجعلنا أن نقول هؤلاء الامراء انضموا لجيش قتيبة بن مسلم أما بدافع سياسي للحصول على مكاسب شخصية على حساب الممالك الضعيفة ، أو من أجل التعايش السلمي لهؤلاء مع ما جاء به العرب من ثقافة وعقيدة(٢٧) ،كما أعتمد المستشرق (فامبري) على روايات الطبري لكن جعل استنتاجاته على حملات قتيبة بن مسلم وما كانت تهدف لتوطين العرب ، كما ذكر قوة التخطيط وبراعة التنظيم عند الفاتحون العرب التي جعلتهم يستميلون سكان الترك ودخولهم الإسلام ، كما استطاع (فامبري) من رصد طرق ووسائل طبقها العرب الفاتحين من خلال اطلاعه على المصادر العربية استطاعوا من خلالها معرفة ان القرآن كان يقرأ بالغة الفارسية وليس العربية ، ولما علم الفاتحون أنهم لا يستطيعوا تحقيق أهدافهم فانتزعوا بخارى وسمرقند من أهلها وقسموها بيهم (العرب) ، الذين استطاعوا من جعل اللغة العربية منذ القرن ٨ ميلادي لغة العلوم لدى سكان آسيا الوسطى ، وأصحبت كذلك وسيلة للتفاهم والتعامل في مختلف الميادين الاقتصادي والسياسية (٢٨) .

المبحث الثالث/ استقرار العرب ودورهم في التغيرات الاجتماعية

اولاً/ الوفود الإسلامية : كانت هذه الوفود العربية تدعوا الى نشر الإسلام و التي سميت بالسفارات ، فكانت السفارة الأولى في عهد عمر بن عبد العزيز فذكر البلاذري قائلاً" لما تولى عمر كتب الى حكام ماوراء النهر يدعوهم الى الإسلام فاسلم البعض منهم ،أما السفارة الثانية فكانت زمن

الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك الذي ارسل رجل الى خاقان الترك يدعوا الى الإسلام ،لكنه رفض الإسلام بحجة اسلامهم سيمنعهم من السلب والقتل " ، وان كلتا السفارتين اكدت على تحقيق الأهداف العليا للدول العربية ، في نشر الإسلام وتكوين تجمعات عربية (٢٩)، كما سعت الى تأسيس المساجد والقضاء على الاصنام وإزالة اثار الكفر ،واختار قتيبة بن مسلم مكان قرب بخارى وجعله مصلى للأعياد ، وعندما ندرك سيطرة العرب على غالبية مدن اسيا الوسطى نلاحظ سيطرتهم على البلاد وخاصة التجارة فيها والتحكم بأسواقها ، وأصبحت للعرب تجارة واسعة حتى مع بلاد الصين ، اذ انه بعد توقف العمليات الحربية للعرب بدأ تجارهم المسلمين يتغلغلون في الوسط الاجتماعي وهكذا استطاع العرب من تكوين مجتمعات عربية لهم في أسيا الوسطى بعد عمليات الفتح وسعيهم في نشر الإسلام وتغلغل العرب في أسيا الوسطى ، أذ ان البعد العسكري وما حملته من تجريدات عسكرية كانت لهما سبب في تحقيق اهداف العرب المتمثلة في سيطرتهم على المدن الإقليمية وربط مصيرها بيد القوة العربية ، وتلاها نشاط ومنهج مكثف لتغير معتقداتهم ، وتقبلهم للتجمعات العربية التي أحدثت بعد هذه الفتوحات والتوسعات(٣٠) .

ثانياً/ التغيرات والتأثيرات الإسلامية في اسيا الوسطى كان استخدم العرب لقوتهم العسكرية من اهم التأثيرات على شعوب اسيا الوسطى ، والتي من الطبيعي ان ترفض منهم فكان هنا لابد ان يكون التقدم العسكري من وسائل التأثير المباشر ،ولقد ادرك العرب انها الوسيلة الوحيدة التي يستطيعون من خلالها تحقيق اغراضهم لانهم ؛بذلوا الجهود من اجل ذلك وما وجهوه من صعوبات في اسيا الوسطى بسبب؛ هيمنة الفرس عليهم وما احدثوا من انقسامات داخلية ، وكانت اول محاولات العرب سنة ٤٢هـ حيث غزا قيس بن الهيثم السلمي اسيا الوسطى وانتهت بالصلح(٣١) ، وسنة ٤٥هـ تمكن الحكم بن عمرو الغفاري(٣٢) من قطع نهر سيحون والسيطرة على بلاد سمر قند ،وفي سنة ٥١هـ سيطر الربيع بن زياد الحارثي على الاتراك وحتل مدينة بلخ ،واستمرت الفتوحات فحدث سنة ٥٥هـ دخل سعيد بن عثمان الى بخارى واخضع القبائل التركية له واستمرت الفتوحات بسبع مراحل منذ(٤٢هـ/٧٩هـ)وجمعها حدثت عهد الدولة الاموية ويمكن جعلها بعد الاطلاع في المصادر العربية انها من الحملات السريعة والتي لم تستطيع إيصال مؤثرات العرب الثقافية والعقائدية والسياسية لشعوب اسيا الوسطى(٣٣) ؛بسبب عدم تمكن العرب من السيطرة الفعلية على أراضيها ، لكن عند النظر في حملة قتيبة بن مسلم من سنة(٨٧هـ / ٩٦هـ) نلتمس السياسية الاموية الحربية التي استطاع من خلالها السيطرة على غالبية أقاليم اسيا الوسطى ، وتجريد البلاد المفتوحة من السلاح وطبقوا سلسلة من الإجراءات الصارمة ضد السكان للحيلولة من حصولهم على الأسلحة ، كما علموا على منع التجوال في الليل وكانت عقوبة المخالفين الإعدام ، كما قاموا باشراك الترك في عمليات العرب الحربية ، أما ان تكون معنوية او مادية وتقديم مساعدات حربية ، فقد لوحظ ان هذه الاعمال لاقت ردود سلبية من بعض قادة الاتراك لكن محصلة الاعمال استطاع العرب من تحقيق مكاسب كبيرة على مستوى الامن ومؤثرات عقائدية وتحقيق انتصارات متلاحقة ،كما اهتموا بسياسية التوطين في اسيا الوسطى وتكوين التجمعات القبلية العربية وترسيخ المبادئ والمفاهيم الدينية التي جاء بها العرب وانتشارها في بلاد اسيا الوسطى لتكوين جالية عربية إسلامية تشكل قوة مساندة للحاكم العربي(٣٤) ، وعندما اطلعنا على احداث سنة ١٠٢هـ نجد رواية لابن الاثير تذكر :"ان سعيد بن عبد الغزيز الاموي والي خراسان ارسل شعبة بن ظهير والياً على ولاية سمر قند بعد ثورة احتدمت فيها، في حين لم تدخل الجاليات العربية فيها فوصف سكانها العرب بالجبن فاذكروا ان واليهم قد جبنهن" (٣٥)، وكذلك نلاحظ ان الجاليات العربية كانت تدعوا الناس الى الإسلام ، وتعليم المعتنقين له بشعائره واخلاقياته ، كما كانت تقوم بتحفيظهم القران الكريم

الخاتمة

مثلت آسيا الوسطى بستانها الخمس مناطق الصراع الإقليمي والدولي ،بسبب ما تميزت به من موقع استراتيجي مميز في وسط الأرض الأمر الذي دفع القوى الدولية وكذلك العرب التوجه نحوها والسيطرة عليها ، ومنها ما ذكر في هذا البحث عن الفتوحات العربية وطبيعة هذه الفتوحات التي أعتقد فيها البعض أن العرب نقلوا أفكارهم ودينهم في آسيا الوسطى عن طريق السلم ولكن هذا كان مخالفا لما قام به من فتوحات ذكرت سابقاً وخاصة فتوحات قتيبة بن مسلم التي اعتبرت من الحملات الحقيقية التي اخذت مدة تسع سنوات (٨٧هـ/٩٦هـ) حروب ضد آسيا الوسطى ،وقد تجاوزت ١٣ حملة عسكرية استطاع من خلالها سيطرته على البلاد وتأسيس التجمعات القبلية فيها ، وإرسال السفارات الداعية إلى المسالمة مع الشعب التركي ، وفرض اللغة العربية بينهم حيث أصبحت لغة التفاهم والتعامل الاقتصادي ، وكان أهم ما تركته هذه الحملات هي الستانات الخمس التي كانت نتاج التأثير القديم .

Conclusion

Central Asia represented its five gardens, the regions of regional and international conflict, due to its distinguished strategic location in the middle of the earth, which prompted international powers as well as the Arabs to head towards it and control it, including what was mentioned in this research about the Arab conquests and the nature of these conquests, in which some believed that the Arabs transferred their ideas and religion to Central Asia through peace, but this was contrary to what he did from the conquests mentioned previously,

especially the conquests of Qutayba bin Muslim, which were considered real campaigns that took a period of nine years (87 AH / 96 AH) of wars against Central Asia, and exceeded 13 military campaigns through which he was able to control the country and establish tribal gatherings in it, and send embassies calling for peace with the Turkish people, and impose the Arabic language among them as it became the language of understanding and economic dealing, and the most important thing left by these campaigns were the five gardens that were the result of the ancient influence.

المصادر والمراجع :

(١) العلية ، محمد حسن ، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني ، مطبعة الثقافة ، الدوحة ،١٩٩٣ م ، ص٢٧ .

(٢) أوغلو ، عبد اللطيف بندر ، أذربيجان وأوزبكستان وقبرغيزستان وطاجكستان ،نظرة إلى أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية ، دار العالمية للنشر ، بغداد ، ١٩٩٧م، ص٥٣ .

(٣) سعودي ، محمد عبد الغني ، آسيا جديد العالم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص٩٢ .

(٤) لطفي ، السيد الشيخ ، الصراع الأمريكي الروسي على آسيا الوسطى، ط١، دار الاحمدي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م،ص٩٧

(٥) الخفاف ، عبد علي ، آسيا الوسطى الإسلامية ، ط١، دار عمارة ، الأردن ، ١٩٩٥ م ، ص٢٠٦ .

(٦) محمود ، حسن أحمد ، الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ،ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص١٩٧ .

(٧) فامبري ، آرمنيوس ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة احمد يحيى الخشاب ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٠٦ .

(٨) البلاذري ، أبو الحسن (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان ، ط١، دار العلم ، بيروت ، ١٩٠١م ، ص٢٧٥ .

(٩) فيصل ، شكري ، حركة الفتح الإسلامية في القرن الأول الهجري ، ط٢ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، ص٢٥٣ .

(١٠) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ) ، مناقب الترك ، دار القلم ، بيروت ، د. ت ، ص٣٢١ .

(١١) الخفاف ، المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(١٢) النويري ، احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١ ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص١٥٠ .

(١٣) The New Encyclopedia ,Britannica Philip W. Geotz. Eitovol Washington: library Of Congress.1988,P 132

(١٤)صادق ، دولت احمد ، الجغرافية السياسية ، ط١ ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص١٩٢ .

(١٥) فيصل ، المرجع السابق ، ص٨٦ .

(١٦) الجاحظ ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(١٧) سليم ، محمد السيد ، التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى ، د. ط ، مركو الدراسات الآسيوية ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص١١٠

(١٨) Finement Mark, "L'Iran le Grand Frère Islamique: La Stratégie Iranienne de Conquête Economique," Courrier International, no.49 October 1991

(١٩) وهي أكبر الدول التركية ظهرت في تركستان وأول دولة إسلامية تحكم بلاد ما وراء النهر ، ويرجع نشوئها الى احدى القبائل الترك التي سكنت في كاشغر وأسست دولتها سنة ٢٦٢هـ واتخذتها عاصمة لها ، لم يهتم بها من قبل المؤرخين الا بعد أن خاضت صراعها وقضت على الدولة السامانية وقسمت أملاكها مع الدولة الغزنوية .ينظر: الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج٣ ، ص٣١٢ .

(٢٠) دولة تركية إسلامية سيطرت على بلاد ما وراء النهر وكان مؤسسها سبكيكين وسموا بهذا الاسم؛ نسبة الى عاصمتهم غزنه دخلت في صراع مع دول مختلفة ومنها السلاجقة عهد مسعود بن محمود حيث فقدت الكثير من أراضيها بعد معركة داندقان .ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ج١ ، ص٣١٢ .

(٢١) سميت بالسلالة التيمورية عاصمتها سمرقند ينتسبون الى قبيلة برلاس المغولية ويرجعون في أصلهم إلى تيمور بن ترغاى بن أبغاى ،حيث رفع المؤرخون شأنه ليبرروا سيطرته على ما وراء النهر ،فكان والده أمير مائة عند القائد المغولي الذين كانوا يستخدمون الاتراك في دواوينهم حتى أصبحت اللغة التركية لغة البلاط . ينظر: الحموي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(٢٢) محمود ، المرجع السابق ، ص١٤٠ .

(٢٣) صادق ، المرجع السابق ، ص٦٥ .

(٢٤) أرنولد ، توماس ، الدعوة إلى الإسلام ، ط١، النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ، ص٩٤ .

(٢٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(٢٦) International Politics Journal, Issue (164), Swailem, Hossam. April (2006), "Military Bases in Central Asia", p 12. and Strategic Studies), Cairo (Al-Ahram Institute for Political,

(٢٧) الحدبثي ، هاني ، صراع الاردات في اسيا سنوياً ، ط١ . مركز الشرق ، سوريا ، ٢٠٠٧ م ، ص٣٧ .

(٢٨) سليم ، محمد السيد ، التحولات والتنافس على آسيا الوسطى ، د.ط ، مركز الدراسات ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص١٠١.

(٢٩) Philip W. Geotz, The New Encyclopedia ,Britannica, library Of Congress, Washington, 1987,p 96 .

(٣٠) قيس بن الهيثم السلمي: أول الولاة العرب في خراسان ولد سنة(٤٢هـ) ،أصبح ولي للبصرة أيام عبدالله بن الزبير ، وخراسان التي ولاها ابن عامر له كان يلقب أبا كثير . ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق حسين أسيد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٥ هـ، ج٣ ، ص٣٥١ .

(٣١) الحكم بن عمرو الغفاري : الحكم بن عمرو بن مجدع بن حذيم بن الحارث، قائد الفتوحات العربية في الدولة الاموية وكانت أغلب فتوحاته في خراسان وماوراء النهر حيث استطاع فتح الصغانيان وضمها الى بلاد الإسلام وتوفى في مرو ينظر: الذهبي ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

(٣٢) أيوب ، مدحت ، الخصائص الاقتصادية لدول آسيا الوسطى ، د. ط ، مركز الدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص٩٨ .

(٣٣) محمود ، إسماعيل ، تاريخ آسيا الوسطى ، د. ط ، دار المعتز ، مصر ، ٢٠٠٣ م ، ص٨٥ .

(٣٤) أبو زيد ، علا عبد العزيز ، الدولة الاموية دولة الفتوحات ، ط١، المعهد العالمي ، مصر، ١٩٩٦م ، ص١٣٢.

(٣٥) **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ، ط١ ، دار السعادة ، القاهرة ، د,ت ، ج٥ ، ص٣١٧ .**